[190] تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك (6) وتلك من أماني النفوس وضلالات الاهواء. فدع اللجاج والعبث جانبا، وادفع الينا قتلة عثمان، واعد الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو ﷲ رضا، فلا بيعة لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا، ولا عتبى لك عندنا، وليس لك ولاصحابك عندي الا السيف، والذي لا إله الا هو لاطلبن قتلة عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم أو تلتحق روحي باﷲ. فأما مالا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت اﷲ سبحانه يقول: (يمنون عليك ان أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل اﷲ يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين) [17 / الحجرات: 49] ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الانفس امتنانا على اﷲ بعملها، وإذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة، فالامتنان على اﷲ يبطل أجر الجهاد، ويجعله كصفوان عليه التراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا واﷲ لا يهدي القوم الكافرين [263 / البقرة]. قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع أبي امامة، كلم أبا امامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب - أي الكتاب التالي -: [بسم اﷲ الرحمن الرحيم، من عبد اﷲ علي أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبي سفيان]. أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء اﷲ

_____

(6) السجراء: جمع السجير - على زنة كبير -: الصديق الصفي. (*)

_____